العدد A14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2026
No. 14A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences Aug 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

بحث حرب كارجيل عام 1999م

ثريا طه مسعود
ا.د حيدر لازم عزيز

الملخص:

تعد حرب كارجيل عام 1999م بوصفها واحدة من أخطر الأزمات العسكرية والسياسية التي شهدتها منطقة جنوب آسيا بعد انتهاء الحرب الباردة، لما اتسمت به من تداخل الأبعاد العسكرية والاستراتيجية والدبلوماسية بين الهند وباكستان، في ظل امتلاكهما السلاح النووي. وسعى البحث إلى تحليل العوامل الجغرافية والسياسية والعسكرية التي أسهمت في اندلاع الحرب، وبيان أهداف الأطراف المتحاربة، وتتبع مجريات العمليات العسكرية، فضلًا عن دراسة المواقف الإقليمية والدولية تجاه الأزمة، وصولًا إلى تفسير أسباب انتهائها وانعكاساتها على العلاقات الهندية–الباكستانية والأمن الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: (حرب، كارجيل، الهند، باكستان، كشمير).

Research on the Kargil War in 1999

Thuraya Taha Masoud
Professor Dr Haider Lazem Aziz

Abstract

The Kargil War in 1999 is considered one of the most dangerous military and political crises that the South Asian region witnessed after the end of the Cold War, because it was characterized by the overlapping of military, strategic and diplomatic dimensions between India and Pakistan, in light of their possession of nuclear weapons. The research sought to analyze the geographical, political and military factors that contributed to the outbreak of war, clarify the objectives of the warring parties, track the course of military operations, as well as study regional and international positions towards the crisis, leading to an explanation of the reasons for its end and its repercussions on Indian-Pakistani relations and regional security.

Keywords: (war, Kargil, India, Pakistan, Kashmir).

المقدمة

تشكل حرب كارجيل (1999م) واحدة من أبرز الأزمات العسكرية والسياسية التي شهدتها منطقة جنوب آسيا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، لما انطوت عليه من أبعاد استراتيجية ودبلوماسية وأمنية تجاوزت حدود النزاع التقليدي بين الهند وباكستان، لتصبح اختبارًا حقيقيًا لمنظومة الردع النووي والاستقرار الإقليمي. فقد اندلعت الحرب في منطقة تُعد من أكثر مناطق العالم حساسية وتعقيدًا، إذ تداخلت فيها الاعتبارات الجغرافية مع الإرث التاريخي لقضية كشمير، والمصالح العسكرية، والحسابات السياسية الداخلية، فضلاً عن تأثيرات البيئة الدولية التي كانت تسعى إلى منع انزلاق المنطقة نحو مواجهة نووية مفتوحة بين دولتين تمتلكان السلاح النووي.

وتكتسب دراسة حرب كارجيل أهمية تاريخية خاصة؛ لأنها كشفت عن التحولات التي طرأت على طبيعة الصراعات المسلحة في أواخر القرن العشرين، إذ لم تعد القوة العسكرية وحدها العامل الحاسم في تقرير نتائج الحروب، بل برزت إلى جانبها عناصر أخرى تمثلت في الدبلوماسية الدولية، وإدارة الأزمات، والإعلام، والرأي العام العالمي، فضلاً عن تأثير موازين الردع النووي في تقييد القرارات العسكرية

للطرفين. كما أظهرت الحرب مدى الترابط بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، وأثر العلاقة بين المؤسستين المدنية والعسكرية في صياغة القرار الاستراتيجي، ولا سيما في باكستان، وما ترتب على ذلك من انعكاسات سياسية كان لها أثر بالغ في تطوراتها الداخلية اللاحقة.

وينطلق هذا البحث من محاولة تحليل حرب كارجيل في إطارها التاريخي والاستراتيجي، من خلال تتبع العوامل التي أسهمت في اندلاعها، وبيان مراحل تطورها العسكرية، وتحليل مواقف القوى الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية منها، وصولًا إلى تفسير أسباب انتهائها والنتائج التي أفرزتها على المستويين الإقليمي والدولي. واعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي القائم على دراسة المصادر والوثائق والدراسات الأكاديمية المتخصصة، وربط الأحداث بسياقاتها الزمنية والسياسية، بما يسهم في تقديم رؤية علمية متوازنة لطبيعة هذا الصراع، وإبراز مكانته في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة.

أولاً – الموقع الجغرافي

تتنازع كلاً من الهند وباكستان منذ تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947م , للسيطرة على وادي كشمير لأهميتهُ الأستراتيجية والاقتصادية , وبعد أول نزاع عسكري بينهما في عام 1948م , تم إنشاء خط وقف إطلاق النار من خلال مفاوضات بوساطة الأمم المتحدة, أدت إلى أتفاقية بين باكستان والهند , وقعت في كراتشي عام 1949م[1] , لكن ذلك لم ينهي المشكلة من جذورها , فكلا الدولتين وأيضاً شعب كشمير لم توافق أياً من الأطراف على خط السيطرة , وكانت القوة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي هما اللذان يحددان من لهُ التأثير والسيطرة على هذا الخط , لا سيما وأنهُ في أعلى المناطق في العالم ذات الطبيعة الوعرة , والتي يصعب معها إجراء مسوحات للمنطقة بشكل دقيق[2] .

أما منطقة كارجيل , والتي تُعرّف بأنها البداية لسلسلة جبال الهملايا , فأنها تقع على بعد مئتان وأربعة كيلومتراً من خط السيطرة , وتعتبر مركز منطقة إقليم «لاداخ – Ladak» في الهند , ويمتد قطاع كارجيل إلى حوالي مئة وخمسون كيلومتراً , حيث تقع منطقة « دراس – Drass » في أحد أطرافها , و « باتاليك – Batalik » في الطرف الآخر , ويبلغ متوسط أرتفاع القمم على طول سلاسل الجبال فيها نحو خمسة عشر ألف قدم , وقد أكتسبت كارجيل أهميتها كونها الأقرب إلى خط السيطرة أولاً , وثانياً لأنها تقع على الطريق السريع الوطني الهندي الاستراتيجي في « سريناغار – Srinigar » والذي يربط منطقة لاداغ , و « سياشين – Siachen » ببقية أنحاء الهند , ويربط الجانب الهندي من سياشين فقط من خلال هذا الطريق السريع , وهو طريق حيوي للهند , لأنهُ يزود لاداخ , وهي منطقة نزاع حدودي بين الهند والصين , وخلال فصل الشتاء يعزل هذا الطريق السريع سريناغار إليهِ عن بقية البلاد, بسبب الثلوج فيحتاجون إلى تخزين المؤن لفصل الشتاء , بسبب تغطية الطريق بالثلج لمدة سبعة أشهر , ونظراً لكون

---

(1) **اتفاقية كراتشي :** بعد النزاع العسكري بين الهند وباكستان على ولاية كشمير عام 1948م , سعت كلتاهما إلى تدخل الأمم المتحدة لحل النزاع , وتم التوسط لتوقيع اتفاقية بين الطرفين عرفت باتفاقية كراتشي , وذلك في تموز 1949م وافقا فيها على قبول خط وقف اطلاق النار عبر ولاية جامو وكشمير , والذي قسم السيطرة فيها بين الهند وباكستان لكنه لم ينهي النزاع فيها , بل أدى ذلك إلى مزيد من عدم الاستقرار والأمن بسبب عدم ترسيم خط فاصل بارز ودائم يمنع تثبيت الأعمدة في بعض المناطق , وكان هنالك فجوات واسعة بين عمود وآخر , أيضاً لم يتم رسم الخط على طول مناطق الأنهار الجليدية , وكان الأفتراض أنَّ أعلى منطقة صخرية مغطاة بالثلوج في العالم لن تكون ذات أهمية لباكستان والهند , ونظراً لكون وقف أطلاق النار بموجب القانون الدولي كان تقسيماً مؤقتاً لم يفكر أي من الطرفين في إنشاء هياكل تقسيم دائمة .

−Nasim Zehra , from Kargil to the coup Events that Shook Pakistan , P: 40 .

(2) Mussarat Javaid Cheema , International Community on Kargil conflict , A Research of South Studies , Vol. 28 , No. 1 , January-Jun , 2013, P: 87 .

كارجيل هي الأقرب إلى خط السيطرة , فأنَّ هذا هو القطاع الوحيد الذي يمكن للمواقع الباكستانية أنَّ تحقق فيهِ الأفضلية في المواقع في حال تمكنت من السيطرة عليه[1] .

من الجانب الباكستاني يَعد ربط الطرق ضعيفاً نسبياً لا يوجد سوى مسارين جبليين يؤديان إلى كارجيل , أحدهما طريق « سكاردو - كارجيل – Skardu Kargil » , الذي يمر عبر « ديوسي – Dewsai » , والآخر هو « بورزيل – جولتاري – بيال – شاكما - كارجيل – Burzil – Gultari – Piyal – Shagma - Kargil » , وهناك طرق أخرى إلا أنّها غير ممهدة تستخدم لحركة المرور الخفيفة فقط في فصل الصيف , ويستخدم طريق بوزريد – شاكما طريق إعداد رئيسي للجيش الباكستاني وللسكان المدنيين[2] .

كانت الهند ترى بانَّ بعد المنطقة والتضاريس الصعبة التي تتميز بها , والظروف المناخية القاسية ستكون عائقاً أمام القيام بأي عمل عسكري كبير وخطير من قبل الجيش الباكستاني , وفي حال حصول أي تسلل فسيكون بشكل قليل جداً , لذا فأنهم أعتقدوا بأنّ الدوريات الراجلة التي تمشط المنطقة بين الحين والآخر , إضافة إلى رحلات المراقبة القليلة بطائرات الهليكوبتر ستكون كافية لمراقبة هذا الجزء من الخط[3] .

ثانياً – أسباب الحرب

بعد القمة التي جمعت رئيس الوزراء الهندي أتال فاجبابي , ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في شباط 1999م بثلاثة أشهر , لم يتم التوصل إلى حل أو أتفاق فيما يخص قضية كشمير[4] , ومع أستياء الجيش من مقررات مؤتمر لاهور , والتي أعتبرها خيانة لكشمير بدأ العمل والإعداد لمحاولة السيطرة على قطاع كارجيل الشمالي في كشمير الخاضعة للإدارة الهندية , والهدف منها هو الاستيلاء على القمم الجبلية الاستراتيجية وتحكم الجيش الباكستاني بطريق الإمدادات الرئيسي للجيش الهندي على نهر سياشين[5] , وكان الأعتقاد بأنّ الهند لن تقوم بتصعيد الصراع , كما أنَّ خطر نشوب حرب واسعة النطاق بين قوتين مسلحتين نووياً سيجبر المجتمع الدولي على التدخل لوقف الأعمال العدائية , وبالتالي ترك باكستان مهيمنة على الأرض , ويعاد النزاع على كشمير إلى دوامة الحلول الدبلوماسية الدولية[6] , والتوصل في النهاية إلى تسوية للنزاع شروطهُ تكون لصالح باكستان , ومنها إبقاء الأوضاع على ماهي عليهِ من سيطرة الباكستانيين على المواقع التي تسللوا إليها , وأعتقدوا أنَّ ذلك سيتم قبل أنَّ يستطيع الهنود تنظيم دفاعاتهم والقيام بهجوم مضاد[7] , لا سيما وأنَّ القوات الهندية كانت تتراجع خلال فترة الشتاء ,

---

(1) Muhmmad Waqas Haider , Tahir mahmood Azad , Analysing Kargil Conflict in the Light of the Democratic Peace theory and the Decision making Process , King's college , London , February , 2021 , P: 6 .

(2) Massarat Javaid Cheema , op. cit , P: 86 .

(3) John H. Gill , Provocation – war and restraint under the nuclear Shado the Kargil Conflict 1999 , the Journal of Strategic Studies , 2019 , Vol.42 , the No. 56 , P: 702 .

(4) زاما تشاندرا جوها , الهند ما بعد غاندي , ترجمة : لبنى عماد تركي , مؤسسة هنداوي , 2007م , ص790 – 791.

(5) **نهر سياشين :** يقع شمال شرق كارجيل بالقرب من الحدود الصينية , وهو أطول نهر جليدي في سلسلة جبال «كاراكورام – Karakoram» ويبلغ طولهُ سبعين كيلومتراً , وهو ثاني أطول نهر جليدي في المناطق غير القطبية في العالم , يمتد من أرتفاع يزيد عن أحد عشر ألف قدم عند مصبهِ وإلى أرتفاع يزيد عن ثمانية عشر ألف قدم عند منبعهِ مع درجات حرارة بلغت الخمسين درجة مئوية تحت الصفر , فأصبحت هذهِ المنطقة أعلى وأبرد ساحة معركة في العالم , وذلك بعد خلافات حول الخرائط , والتي أظهرت أنَّ سياشين تقع ضمن الأراضي الباكستانية , وفي الثالث عشر من نيسان 1984م , شنت الهند عملية عسكرية وأستولت على معظم مساحة النهر الجليدي البالغة ألفان وثلاثمئة كيلومتراً , أطلقت الهند على عملية أسم « ميغدوت - Meghdoot » .
Muhammad wagas , op. cit, P: 5 ؛ Shuja Nawaz , op. cit, P: 50 .

(6) AQil shah , op. cit , P: 180 .

(7) Haward B. Schaffer , op. cit, P: 154 .

وهي الفترة التي من المقرر بدء التسلل فيها, والتي تتراجع فيها القوات الهندية عن المواقع الأمامية , بسبب صعوبة الأجواء, وشدة البرودة لتعود مرة أخرى في الربيع[1] .

سبب آخر دفع الجنرالات الباكستانيين إلى التفكير بالقيام بمثل هذهِ المغامرة , والتي أطلقوا عليها أسم « كوه – أي – بايما – koh – e – Paima » , أيّ (جبل العزم) هو محاولة استعادة هيبة الجيش , والتي يرون بأنّها فقدت بعد أستيلاء الهند على نهر سياشين الجليدي قبل خمسة عشر عاماً . كما أنهم أرادوا إحياء التمرد في كشمير ضد الهند والانتقام منها لانفرادها بالسيطرة على طريق وادي « نيلوم – Neelum »[2] , وأيضاً أرادوا تحويل خط السيطرة لصالح باكستان .

ويمكن القول أيضاً أنَّ إمتلاك باكستان للقدرة النووية كانت من ضمن العوامل التي دفعت بالجيش إلى التفكير للقيام بمثل هذهِ الخطوة , فوجود هذهِ القوة لديهم ستوفر لهم الردع الكافي للهند في حال أقدمت على تصعيد القتال[3] .

من الأسباب المهمة التي يمكن أعتبارها دافعاً آخر لباكستان نحو البدء بالحرب , هو إعلان عبد الرشيد ترابي زعيم الجماعة الإسلامية في إقليم كشمير في مؤتمر صحفي في السابع من آذار 1999م , أي عقب إعلان لاهور أعلن فيهِ رفضهِ لهذا الإعلان , وطالب الحكومة الباكستانية بالإنسحاب منهُ , وعدم الالتزام بهِ لأنهُ يضر بمصالح باكستان , ويضيع حقها في كشمير , وكان نواز شريف قد أكد في حديثٍ لهُ مع صحيفة « نيسن » الباكستانية , بأن حكومته ملتزمة بتقديم الدعم السياسي والمادي لثوار كشمير أقتناعاً منها وإيماناً بحقها في النضال من أجل حقهم في تقرير المصير سواء بانضمامهم لباكستان , أو بإعلانهم للاستقلال الذاتي[4] .

ثالثاً – اندلاع الحرب

منذ منتصف تشرين الثاني 1998م , سعى الفريق محمود أحمد قائد الفيلق العاشر الباكستاني آنذاك للحصول على موعد للقاء رئيس أركان الجيش الجنرال برويز مشرف , من خلال رئيس الأركان العامة الفريق عزيز خان , وعندما ذهب لرؤيتهُ كان برفقة القائد العام لشرطة الحدود في المناطق الشمالية اللواء جاويد حسن , وقد طلبوا الأذن للشروع في تنفيذ خطة للسيطرة على أراضي في قطاع دراس – كارجيل , والمبرر لذلك كان أنَّ هذا الأمر سيوفر دفعة قوية لحركة تحرير كشمير , وتمت الموافقة على الخطة مع تعليمات ببدء الاستعدادات , وكان من المقرر أنَّ تقتصر معرفة هذهِ الخطة على الأشخاص الأربعة الحاضرين في هذا اللقاء[5] .

قدم القائد المحلي في منطقة كارجيل اللواء جاويد حسن خطة للاستفادة من فترة الهدوء في فصل الشتاء لتعديل خط السيطرة بين القوات الهندية والباكستانية , بحيث يشكل تهديداً لطريق الإمداد الهندي الرئيسي الطريق الوطني السريع , وهذهِ الخطة كانت قد قدمت سابقاً للجنرال جهانجير كرامات ورفضها لمعرفتهُ مسبقاً بنتائج مثل هذهِ الأعمال , إلا أنَّ هذهِ المرة وافق على هذهِ الخطة الجنرال برويز مشرف[6] .

---

(1) Bruce Riedel , op. cit, P: 46 .

(2) **طريق وادي نيلوم :** وهو طريق استراتيجي للإمدادات العسكرية وحركة المرور العسكرية الباكستانية , والذي كان كثيراً ما يتعرض لإطلاق النار من قبل الجانب الهندي .

- Nasim Zehra , op. cit , P:40 .

(3) John H. Gill , op . cit, P: 706 , 708 .

(4) بشير عبد الفتاح , الصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير , مجلة السياسة الدولية , العدد(137) , يوليو , 1999م , ص241 .

(5) Shaukat Qadir , An Analysis of the Kargil Conflict 1999 , RUSI Journal , April , 2002 , P:25 .

(6) Shuja Nawaz , op. cit , P: 507 .

عُرضت الخطة بشكل غير رسمي على رئيس الوزراء نواز شريف في كانون الأول 1998م , مع مبررات مفادها أنَّ حركة الحرية في كشمير تحتاج إلى حافز , ويمكن تقديم هذا الحافز من خلال التوغل في منطقة كارجيل وما خلفها , ويبدو انَّ شريف لم يكن على إحاطة تامة بنطاق العمليات العسكرية , وربما لم تقم القيادات العسكرية بتقديم الخطة الكاملة لهُ . كما أنَّ باقي أركان الجيش ورئيس الأركان الجوية ورئيس الأركان البحرية لم يكونوا على علم بهذهِ العملية التي ستبدأ بسرية تامة[1] .

رصدت القوات الهندية من الفوج الخامس للمظليين في التاسع من شباط 1999م , حركة غير عادية في القمم الجبلية عبر خط السيطرة في المنطقة الواقعة جنوب سياشين , وفي وقت لاحق من آذار عندما رصدت القوات الهندية ما بين ثمانية إلى عشرة رجال يزيلون الثلج من مخبأ في قطاع « تشوربات لا – Chorbat La » , وقع تبادل لإطلاق النار , وكان هذا اول إطلاق نار فعلي بين القوات الهندية والباكستانية خلال عملية كارجيل , ولم ينتبه الهنود إلى هذا الأمر , إذ أعتبروه عملاً مسلحاً محلياً وفي نيسان نبه رعاة الأغنام المحليون في قطاع « تورتوك – TorTok » القادة العسكريين الهنود إلى وجود حركة غير عادية لوجوه غير مألوفة على طول سلسلة جبال كارجيل , إلا أنَّ الجيش الهندي لم يكتشفوا التسلل إلا بعد أنَّ بدأت دورياته الصيفية في آيار , وأكد الاستطلاع الجوي حدوث بعض التسلل لكن لم يتمكنوا من تحديد طبيعتهُ[2] .

بدأ التسلل التدريجي للمنطقة من قبل القوات الباكستانية التي تتحرك سراً على الأقدام في ظل تضاريس صعبة , وأُسندت ببعض الطائرات المروحية , وتمكنو من تشكيل جبهة بطول ما يقارب مئة وثمانون كيلومتراً وأحتلوا ما يقارب من مئة وثلاثون موقعاً متقدماً بعمق ثمانية إلى تسعة كيلومتر على الجانب الهندي من خط السيطرة , وتمكنوا من وضع المدفعية على الطريق الوطني السريع الهندي للحصول على أفضل نتيجة عند حدوث الصدام , إلا أنَّ الرعاة أكتشفوا في الثالث من آيار 1999م المتسللين الذين تراوحت أعدادهم بين الألف وخمسمائة إلى الألفين مقاتل , بالإضافة إلى ما يقارب أربعة أو خمسة أضعاف هذا العدد , كانوا على استعداد لتقديم الإمدادات للمقاتلين الذين في المقدمة على الجانب الهندي من خط السيطرة , وتآلفت القوات التي سيطرت على هذا الجانب من عناصر من مشاة الجيش الباكستاني الخفيفة الشمالية المحلية (NLi) , وأعضاء من مجموعة الخدمات الخاصة الباكستانية النخبة[3] .

كانت القوات الباكستانية التي بدات بالتسلل متنكرة بزي المقاتلين الكشميريين المسلمين, وكانت مواقعهم العسكرية المطلة على الخط الوطني السريع الهندي يتراوح أرتفاع بعضها بنحو ستة عشر ألف قدم , والبعض الآخر على أرتفاع ثمانية عشر ألف قدم[4] .

أستخدمت باكستان عنصر المفاجأة والسرية في بدء الحرب , كما أستخدمت الجماعات المسلحة المنتمية للجماعات الجهادية مثل « البدر – AL Bader »[5] , و « حركة المجاهدين – Harakat ul Mujahdeen »[6] , و « لشكر طيبة – Lachkar Tayyab »[1] . وعندما أشتد الصراع في كارجيل

---

(1) Muhammad Waqas Haidev , Tahir Mahmood Azad , op. cit , P: 5 .
(2) Nasim Zehra , op. cit, P: 140 .
(3) Benjamin S. Lambeth , Air Power in India's 1999 Kargil war , the Journal of Strategic Studies , Vol.35 , No. 36 , June , 2012 , P: 292 .
(4) Ministry of Defence , the Kargil war , awar that Defied , ALL odds , P: 3 – 4 .
(5) **حركة البدر :** حركة مسلحة ظهرت في كشمير شاركت في الهجوم على القوات الهندية فيها , وكانت من الجماعات الصغيرة لا يتجاوز عدد أعضائها الثلاثمائة وخمسون رجل .
عبد الرحمن محمد عيسى , الدور السياسي للحركات الإسلامية في باكستان ما بعد العام 2001م , عمان , 2023م , ص107 .
(6) **حركة المجاهدين :** تأسست عام 1997م , وهي من أكبر الحركات المسلحة في العالم , ومقرها في روالبندي , تنشط ضد القوات الهندية في منطقة كشمير يتزعمها فضل الرحمن خليل الذي أصدر فتوى في شباط 1998م دعا فيها إلى

أنضمت جماعتان أخريتان هما : « حزب المجاهدين – Hizbul Mujahideen» (HM) [2] , و« حركة الجهاد – Harkat – e – Jihad » لتقديم التعزيزات , وصرح المتحدث بأسم لشكر طيبة أنَّ منظمتهُ أقامت ألفان وثنان معسكر في إجزاء مختلفة من باكستان , وأزاد كشمير لتوفير التدريب العسكري للمجندين الجدد للقتال عبر خط السيطرة , وأكد أنّهم كانوا قد خططوا لعملية كارجيل منذ عام 1998م , وذكر أنَّ ألف مقاتل ينتمون لحركة المجاهدين كانوا في كارجيل خلال العملية . كما أشار « فضل الرحمن خليل – Fadl AL-Rahman Kalil » من حركة المجاهدين إلى أنَّ كوادرهم نشطت في كارجيل , وأنّهم يرحبون بجميع المسلمين ممن يرغبون في القتال من مصر والشيشان والسودان[3] .

فشلت المحاولات الأولى للقوات المسلحة الهندية في صد التقدم الباكستاني , بسبب تضاريس المنطقة مع ما تمتع بهِ الهجوم من القوة , ولم تستطع الهند في بداية القتال أستخدام قوتها الجوية , بسبب القيود السياسية المفروضة في حال اللجوء إلى الهجوم الجوي والتخوف من استخدامها في المرتفعات , لكن الجيش أخذ يطالب بدعم جوي , تردد ضباط سلاح الجو مدعين قلة الخبرة في المناطق الوعرة , وعدم معرفة تضاريس المنطقة . كما أنَّ التردد السياسي , كان بسبب عدم معرفة قوة العدو والقدرة على تقدير الموقف بدقة , مما قد يؤدي إلى المخاطرة . كما أنَّ الهند في البداية لم ترد تصعيد القتال بين قوتين نوويتين[4] .

حاولت الهند في بداية الأمر طرد المتسللين بقوات برية خفيفة , تمكنت القوات الباكستانية من صدها , وفي السادس والعشرين من أيار أطلقت الهند قواتها الجوية في أول استخدام للقوة الجوية منذ عام 1971م , وذلك لدعم العمليات العسكرية في كشمير , ولمدة شهر أستمر سلاح الجو الهندي بمهاجمة المواقع الباكستانية . وبحلول العشرين من حزيران سيطرت القوات الهندية على أعلى نقطة في سلسلة جبال « تولولنغ – Tololing » , مما قلل بشكل كبير من التهديد الباكستاني لخطوط الاتصال الهندية في كشمير . وقد فكرت الهند في عبور خط السيطرة إلى كشمير الباكستانية , وفتح جبهة ثانية في تضاريس أقل صعوبة وتقلل من اعتماد الهند على الهجمات الشاقة على المواقع الباكستانية شديدة التحصين , إلا أنّهم

مهاجمة المصالح الأمريكية والغربية , وكانت الحركة تدير معسكرات تدريب في أفغانستان وأنضم إلى صفوفها بعض الأفغان والعرب الذين شاركوا في الحرب الأفغانية السوفيتية , كان للحركة نشاط في مناطق كشمير مثل سريناغار وباراموﻻ وراجوري .

– أحمد عبد السيد عبد الرؤوف , المصدر السابق , ص135 .

[1] **لشكر طيبة :** أو عسكر طيبة وهي جماعة سلفية تأسست عام 1995م بقيادة البروفيسور حافظ محمد سعيد , تمكنت هذه الجماعة من النشوء بفضل مساعدات المخابرات الباكستانية والتبرعات من بعض الناشطين من المملكة العربية السعودية الذين كانوا قد ساهموا سابقاً في نشوء تنظيم القاعدة , وتعتبر لشكر طيبة أول جماعة تتبنى الأهداف الجهادية في كشمير في عام 1999م , وبدأت بقتال القوات الهندية في كشمير , وكانت أكثر الحركات انصياعاً للمخابرات الباكستانية من أي حركة مسلحة أخرى , ومع ذلك تم حظر .

– أحمد عبد السيد عبد الرؤوف , المصدر نفسه , ص138 – 139 .

[2] **حزب المجاهدين :** تأسس الحزب في الثاني والعشرين من كانون الأول 1989م بتمويل من المخابرات الباكستانية بقيادة « سيد صلاح الدين – Sayed Salah Eddin » , ويعد الجناح العسكري للجماعة الإسلامية الباكستانية , لكنه في البداية أكتفى بالنشاط السياسي ولم يدخل إلى ميدان الجهاد المسلح , بسبب أختلاف وجهات النظر بين قادته حول جدوى الكفاح المسلح ضد الحكم الهندي , وكان هدفه تخليص كشمير من السيطرة الهندية , وكانت له قواعد للتدريب والإدارة في باكستان .

– أحمد عبد السيد عبد الرؤوف , المصدر نفسه , ص155 .

[3] Ifran Wheed Usmani , an inclorious end to Glorious Adventure : Conceiving and Executing the Kargil operation 1999 , the historian , Vol. 6 , No. 2 , July – December , 2008 , P: 96 .

[4] Marcus P. Acosta , the Kargil Conflict waging war in the Himalays Small wars and in Surgencies' , Vol. 18 , No. 3 , September , 2009 , P: 398 , 405 .

تخلوا عن هذا التصعيد تجنباً للتهديد النووي , ولتعزيز فكرة أنَّ خط السيطرة مقدس , وحشد دعم دولي لصالحهم من خلال الظهور بمظهر الأقل عدوانية من خصمها , إلا أنَّ هذا الأمر كلف الهند عسكرياً[1] .

استطاعت الهند أنَّ تشن غارات جوية مكثفة على مواقع القوات الباكستانية والكشميرية, مستخدمة فيها طائرات من طراز (ميغ 23) , و (ميغ 27) , و (ميراج 2000) , والتي بإمكانها حمل قنابل نووية , وتَعد هذهِ الغارات هي الأعنف والأقوى في تاريخ الصراع بين البلدين . وقد أشار وزير الدفاع الهندي أنَّ الوضع هذه المرة يختلف ذلك أنَّ الجنود الذين عبروا الخط مجهزون بشكل جيد جداً , ومواقعهم حصينة[2] .

تمكنت الهند من استعادة غالبية المواقع التي تم الاستيلاء عليها في كارجيل , وأجبرت القوات الباكستانية على التراجع إلى جانبها من خط السيطرة[3] .

أضطرت القوات الجوية الباكستانية إلى الأنخراط في القتال بعد قيام القوات الجوية الهندية بقطع السبل أمام الجيش الباكستاني , إلا أنها كانت مشاركة بسيطة اقتصرت على توفير غطاء جوي , ومع ذلك فأنها لم تستطع من أنَّ تمنع الهند من إعادة سيطرتها على مرتفعات كارجيل[4] .

مما تجدر الإشارة إليه هو أشتراك سلاح الجو الإسرائيلي إلى جانب الهند في الحرب , ففي بداية الاشتباكات بين الهند وباكستان , ومع سقوط عدد من القتلى الهنود , وفي محاولة لاسترجاع المواقع القريبة طلب الجيش الهندي في الحادي عشر من أيار من سلاح الجو الإسرائيلي بدعم القوات البرية الهندية المحاصرة بتوفير طائرات هيلوكوبتر مسلحة[5] .

الأمر الآخر والذي لابد من الإشارة إليهِ لدوره الفاعل في هذهِ الحرب , هو وسائل الإعلام , والتي استطاعت الهند من استخدامها بالشكل الذي يخدم دبلوماسيتها في هذهِ الحرب , وبشكل فعال جداً , وعلى العكس من باكستان , فبسبب سرية عملية كارجيل لم يستطع الجيش الباكستاني السماح لوسائل الإعلام الوطنية الوصول إلى منطقة الحرب[6] .

رابعاً – الموقف الدولي من صراع كارجيل

في نهاية شهر أيار بدأ الطرفان الهند وباكستان بتبادل الأتهامات , حيث أتهم كلاً منهما الآخر بمحاولة إحياء وتصعيد التوتر في إقليم كشمير , وبتجديد المواجهات فيهِ , فاتهمت الهند باكستان بمساندتها ودفعها لمقاتلين نحو الشطر الهندي من كشمير لاحتلال مواقع ستراتيجية في كارجيل , ودلاس , وباتليك شمال القطاع الهندي من كشمير . كما أشارت الهند إلى أنَّ هؤلاء كانوا يضمون في صفوفهم عناصر من المجاهدين الأفغان , وعناصر من المقاومة الكشميرية المسلحة[7] . وأتهمت الحكومة الهندية باكستان بسعيها إلى تغيير معالم الحدود بين البلدين في إقليم كشمير ومحاولة الأستيلاء على المزيد من الأراضي. وقد نفت باكستان جميع هذهِ الأتهامات وأعلنت أنَّ ما يحدث في كشمير ما هو إلا أنتفاضة شعبية من قبل أهالي كشمير , في ظل سعيهم للحصول على حقهم في تقرير المصير , وهو حق مشروع لهم تؤيده

---

(1) S. Paul Kapur , Nuclear Proliferation , the Kargil Conflict and South Asian , Security Studies 13 , No. 1 , London , 2003 , P: 83 .

(2) بشير عبد الفتاح , المصدر السابق , ص239 .

(3) Benjamin , S. Lambeth , op. cit, P: 303 .

(4) Muhammad Waqas Haider , Tahir Mahmood Azad , op. cit, P: 7 .

(5) Benjamin S. Lambeth , op. cit, P: 293 .

(6) Saeed Shafqat , the Kargil Conflict's impact on Pakistan Politics and Society , Cambridge University Press , P: 281 .

(7) أمين شعبان أمين عبد النبي , الصراع في كشمير " الآثار والتداعيات " , مؤتمر الصراعات والعنف في دول الجنوب , المفاهيم , المصادر والأسباب والآثار وسياسات المواجهة , جامعة أسيوط , كلية التجار , مارس 2008م , ص318 .

باكستان وتضمنهُ الأمم المتحدة[1] . كما ذكرت الحكومة الباكستانية , أنّها كانت قد نبهت ولمرات عديدة , وفي مناسبات مختلفة عن الأستفزازات التي يقوم بها وزير الدفاع الهندي لمنطقة لاداخ , وقيام الهند بشراء معدات تستخدم للعمليات العسكرية في المناطق الثلجية , ورفض الهند خلال المحادثات التي أجريت مع باكستان إعادة المنطقة التي سيطرت عليها بعد أتفاقية سيملا[2] , وهي أربع مواقع كانت تابعة لباكستان في قطاع « تشوربات – Chorbat Sector » , والانتهاكات الهندية المتزايدة عام 1998م باستهدافها وإطلاقها النيران على عدد من القرى , مما أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين . كما أثارت تحركات الجيش الهندي على طول خط السيطرة , قلقاً لدى القيادات العسكرية الباكستانية , وكذلك التقارير الاستخبارتية والتقييمات التي حذرت من هذهِ التحركات[3] .

أستمرت العمليات العسكرية لمدة سبعة أسابيع لم تقبل نيودلهي خلالها طلبات وقف إطلاق النار , ورفضت أنَّ تكون هنالك أيّ وساطة للمصالحة أو المفاوضات وكان رئيس الوزراء الهندي آتال فاجبايي يرفض أي أقتراح سوى الأنسحاب الباكستاني[4] , كشرط لإجراء حوار مباشر مع باكستان , وأعلن أنهُ على الدولتين حل هذا النزاع بمفردهما , في حين دعا نواز شريف الهند إلى الدخول في المفاوضات دون شروط , وأنَّ وضع شروط مسبقة للحوار لن يقود إلى شيء , وأنَّ تأخيرهُ سوف يعقد الموقف بصورة أكبر[5] .

حاولت باكستان أتخاذ خطوات دبلوماسية للتوصل إلى حل لأزمة كارجيل , فأعلن وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين , أنَّ وزير الخارجية سرتاج عزيز , سيتوجه إلى الهند خلال أيام لبحث الوضع المتوتر في كشمير , وذلك بعد قبول رئيس الوزراء الهندي فاجبايي أقتراح رئيس الوزراء الباكستاني , وذلك في الثامن والعشرين من آيار من خلال إيفاد مبعوثهُ إلى العاصمة الهندية , قبلت الهند هذا الاقتراح ثم بعثت الهند موفدها إلى باكستان في العشرين من حزيران , وأجتمع مع رئيس وزراء باكستان , وأوضح لهُ أنَّ الهند مستعدة للتهدئة , ورد نواز شريف برسالة إلى فاجبايي تضمنت الالتزام بعملية لاهور وأتخاذ الدولتين مبادرات ملموسة لأستعادة الوضع في خط السيطرة , وإيقاف الهند للعمليات العسكرية في كارجيل , إلا أنَّ فاجبايي أصر على الأنسحاب الباكستاني كشرط للبدء بمناقشة القضايا الأخرى[6] .

أثار قيام نزاع بين دولتين نوويتين قلقاً في أوساط المجتمع الدولي الذي بدأ بالسعي للتوصل إلى حلٍ لهذهِ القضية , إلا أنَّ القوى الدولية رأت أنَّ الجيش الباكستاني وأجهزة الاستخبارات الباكستانية , قد دعمت المقاتلين الذين كانوا هم من بدأ بإشعال فتيل هذهِ الأزمة , لذا فقد أعتبرت القوى الدولية أنَّ باكستان قد قامت بعدوان غير مبرر وعدتهُ أنتهاكاً لخط السيطرة , ودعتها إلى سحب قواتها من كارجيل دون قيد أو شرط , أو أنّها ستضطر إلى مواجهة العزلة السياسية[7] . كما أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قد أعتبرت عبور باكستان لخط السيطرة عدواناً منها على الهند , وقد أكدت أنّها قد توصلت عن طريق التقارير

---

(1) بشير عبد الفتاح , المصدر السابق , ص239 .

(2) **أتفاقية سيملا :** وقعت هذهِ الاتفاقية عام 1972م , بين رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي , والرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو , نصت على عدد من المواد أهمها ألتزام البلدين بتسوية خلافاتهما بالطرق السلمية واحترام خط السيطرة في جامو وكشمير , والذي كان قد أسفر سابقاً عن اتفاق لوقف إطلاق النار وقعه البلدين في السابع عشر من كانون الأول 1971م .
رادي عبد العلي , الحروب الهندية الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان 1947 – 1971م , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة محمد خساف , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , 2017 – 2018م , ص96 – 98 .

(3) Muhammad Waqas Haider , Tahir Mahmood Azad , op. cit, P: 5 .

(4) Sanjay Badri maharaja , Kargil 1999 south Asia's first Post Unclear conflict , Asia war Series , No. 14 , England , 2020 , P: 76 .

(5) الأهرام , جريدة , العدد(41139) , 26 تموز , 1999 .

(6) عبد السلام عطية حماد , السياسة الخارجية الباكستانية أتجاه الهند للفترة 1998 – 2017م , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية الدراسات العليا , الجامعة الأردنية , 2019م , ص93 – 94 .

(7) Muhammad waqas Haider , Tahir Mahmood Azad , op. cit , P: 8 .

الواردة من الهند والمعلومات المتاحة في باكستان للسفارات الأجنبية المتواجدة منها , ومصادرها من الأقمار الصناعية الأمريكية في واشنطن بأنَّ القوات الباكستانية , قد عبرت الخط الذي يقسم ولاية جامو وكشمير بين أزاد كشمير والشط , والشطر الهندي , وأشارت إلى أنَّ خط السيطرة وأنَّ كان بحكم القانون لا يمثل حدوداً دولية , إلا أنهُ على أرض الواقع يقوم بتقسيم المنطقة بين الدولتين متجاورتين[1].

تمكنت الهند بفضل تعاملها الحذر في استخدام القوة العسكرية وقواتها الجوية , وعدم تجاوزها لخط السيطرة في ضرباتها , التي وجهتها للمتسللين , وعدم عبورها للخط من كسب الرأي الدولي إلى جانبها , ولم تواجه أيّ أنتقادات لاستخدامها أقصى قواتها في الرد , بل وجهت الاتهامات إلى باكستان لمحاولتها إعادة ترسيم الحدود باستخدام القوة , وهو أمر غير مقبول دولياً , وبذلك لم تمنح الهند الفرصة لباكستان بالدعوة لتصعيد القتال[2] .

بدأت باكستان بالسعي لإيجاد حل لهذهِ الأزمة الآخذة بالتصاعد , فدعا رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في الثامن والعشرين من آيار الهند إلى التفاوض لإيقاف القتال حول إقليم كشمير مؤكداً أنَّ أمتلاك الدولتين للقوة النووية يحتم عليهما تجنب المواجهة العسكرية , وتصعيد التوتر , وأجرى أتصالاً بنظيرهُ الهندي داعياً إياه للدخول في المفاوضات , كما بعث برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان[3] , عرض فيها البدء بالمباحثات حول مشكلة كشمير ومطالباً بإيفاد مبعوث دولي إلى المنطقة لأنهاء الصراع , وفي الثامن عشر من حزيران دعت حكومة باكستان مجموعة الدول الثماني إلى دعم تسوية شاملة للنزاع القائم بينها وبين الهند[4] , خلال عقد هذهِ الدول لمؤتمرها في كولونيا المنعقد للفترة من الثامن عشر إلى العشرين من حزيران , إلا أنَّ سيطرة المقاتلين على طريق كارجيل جعل باكستان في وضع حرج في هذا المنتدى الذي وصف أعضاءهُ أي عمل عسكري لتغيير الوضع الراهن على طول خط السيطرة بأنهُ عمل غير مسؤول , ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار وإعادة خط السيطرة وأحترامهُ مستقبلاً , واستئناف الحوار بين الهند وباكستان بروح إعلان لاهور[5] . وقد أشادت الحكومة الهندية ببيان قمة كولونيا وأعتبرته إدانة واضحة لباكستان ويلزمها سحب قواتها من كشمير الهندية . كما وصفت صحيفة «هندوستان تايمز- Hindustan times » البيان بأنهُ نجاح للدبلوماسية الهندية في الحصول على التأييد الكامل من الغرب , وللمرة الأولى منذ خمسة عقود لموقف الهند من النزاع حول كشمير[6] .

أما الصين المعروفة بتأييدها لباكستان , فقد كان قائد الجيش الباكستاني الجنرال برويز مشرف قد توجه في الرابع والعشرين من أيار إلى بكين في زيارة تستغرق أسبوعاً واحداً , وأجتمع مع نضيره الصيني , وفي الأجتماع وجهت الصين انتقاداً للهند لأنتهاكها لحقوق الإنسان في كشمير[7] , إلا أنَّ القيادة الصينية أوضحت لهُ أنَّ الدخول في صراع مع الهند ليس قراراً حكيماً , وأنهُ في نهاية الأمر سيكون على باكستان أن تسحب قواتها , وهذا الأمر زاد من العزلة الدولية لباكستان[8] . وعلى الرغم من استمرار الحكومة في

---

(1) Nasim Zehra , op, P: 185 .

(2) Ramya Sukumaran , the 1962 India – chaina war an Kargil 1999 Restricitions the on the use of air Power strategic analysis , Julay 2003 , P: 351 – 352 .

(3) كوفي عنان : ولد في الثامن من أبريل 1937م في كوماسي في غانا درس في جامعة العلوم والتكنلوجيا في كوماس وأكمل دراسته الجامعية في الاقتصاد في كلية ماكاليستر في سانت بول مينيسوتا عام 1961م , وفي الفترة من 1961 – 1962م التحق بالدراسات العليا في معهد الشؤون الدولية في جنيف , وفي عام 1972م حصل على درجة الماجستير في العلوم من كلية سلون للإدارة في معهد ماساتشوستس للتكنلوجيا , أنظم إلى الأمم المتحدة عام 1962م لمسؤول إداري أصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة من عام 1997م حت عام 2006م , كان له دور رئيس في انشاء هيئتين حكوميتين دوليتين جديدتين عام 2005م , لجنة بناء السلام , ومجلس حقوق الإنسان .

-United Nation Audiovisnal Library of International Law , www.un.org/Law/avl.

(4) خالد عبد القادر محمد , قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , الجامعة الأردنية , كلية الدراسات العليا , 2007م , ص94 .

(5) Massarat Jaraid Cheema , op. cit, P: 92 .

(6) خالد عبد القادر , المصدر السابق , ص119 .

(7) Nasim Zehra , op. cit, P: 178 – 179 .

(8) Mussarat jaraid Cheema, op. cit, P: 93 .

إسلام أباد في رفض الاتهامات التي وجهت إليها والتأكيد على أنَّ العمليات لم يقم بها الجيش النظامي , وإنما نفذت من قبل مقاتلي الحرية في كشمير فأنَّ باكستان تعرضت لأنتقادات من دول أخرى[1] , منها المملكة المتحدة التي أعلن رئيس وزرائها توني بلير[2] , أنّها ستستخدم كل ما لديها من نفوذ في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة للضغط على كل من الهند وباكستان للتوصل إلى حل في مصلحة الجميع , أما تشيلي فقد أيدت الهند في أتهامها لباكستان بتجاوزها خط السيطرة , بينما دعت ليبيا إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى عواقب لا يمكن التنبأ بها وأيدت جنوب أفريقيا بنود أتفاقية سيملا , وخط السيطرة ورأت فرنسا أنهُ يجب وضع حد لأنتهاك خط السيطرة لأستعادة الثقة بين البلدين , دعتهما إلى ضبط النفس والتعامل وفق روح إعلان لاهور , بينما أقترحت إندونيسيا إجراء حوار سلام بين الطرفين والعودة إلى اتفاقية سيملا , كذلك الحال بالنسبة لأستراليا التي أشارت إلى أنَّ خط السيطرة لا خلاف عليه , لأنهُ تم ترسيمه بوضوح وفق أتفاقية سيملا , ودعت الطرفين إلى حل النزاع ثنائياً , أما سيريلانكا وإيران فلم تؤيد كلاهما , أي طرف من الأطراف المتقاتلة وذكرت سيريلانكا أنَّ أتخاذ أي موقف مؤيد سيكون بمثابة انتكاسة لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي[3] , أما إيران رئيسة منظمة التعاون الإسلامي[4] . فقد دعت البلدين للتراجع وحل الخلافات , أما روسيا وإسرائيل حليفتا الهند فكان تأييدهما لها علناً طول فترة النزاع , وأعلنت روسيا عن سعيهما لأفشال محاولة باكستان لتدويل قضية كشمير , ودعمها لإجراءات الهند ضد المسلمين في كارجيل , كذلك الحال بالنسبة لإسرائيل , التي أشارت إلى أنَّ خط السيطرة جزء من اتفاقية سيملا ولا يجوز انتهاكهُ , وأيدت حل قضية كشمير بشكل ثنائي بين الهند وباكستان . أما موقف الدول العربية والإسلامية فلم يكن بالشيء اليذكر ما عدا الدعم العراقي الذي كان مثيراً للاهتمام , حيث ألقى باللوم على الولايات المتحدة الأمريكية في عدم استيعابها للمشكلة , وقال أنَّ عبور الهند أو باكستان للخط السيطرة سيمنح أمريكا الحجة لتسليح الهند , ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار واستئناف المفاوضات . اما زيمبابوي فموقفها كان كوقف روسيا وإسرائيل من تأييد الهند , بينما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بـ« إنَّ الوضع الحالي على طول خط السيطرة مثير للقلق , ويسلط الضوء على الحاجة لحل سياسي لكشمير »[5] .

أما منظمة التعاون الإسلامي كانت الوحيدة التي أيدت موقف باكستان خلال الدورة السادسة والعشرون , التي عقدها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في تموز 1999م , وأعرب المؤتمر عن قلقهُ إزاء التصعيد الذي تقوم بهِ الهند , والقصف العنيف , والغارات الجوية , وأشاد بمبادرة باكستان الرامية لنزع

---

(1) Hubert Kroliko wski , indo – Pakistan Hybrid wary for Kargil , Politeja , Vol. 13 , No. 40 , 2016 , P: 408 .

(2) **توني بلير :** سياسي بريطاني ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق , ولد في عام 1953م في العاصمة الإسكندية ادنبرة , أسمه الكامل هو انتوني تشارلي لينتون بلير والمعروف اختصاراً بتوني بلير , درس القانون في كلية فيتس في انبرة للفترة من 1966 – 1971م , والتحق بجامعة أكسفورد للحصول على الماجستير في علم اللاهوت (الفقه المسيحي) , وذلك عام 1972م , انظم إلى حزب العمال عام 1975م وأصبح عضواً فاعلاً فيه , أصبح عام 1992م وزيراً للتوظيف , أصبح للفترة من 1997 – 2007م لثلاث فترات رئاسية متتالية .

– مشتاق طالب حسين كاظم الخفاجي , توني بلير ودوره في السياسة الداخلية لبريطانيا 1953 – 2007م , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط , 2022م , ص11 , 15 , 20 , 145 وما بعدها .

(3) **رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي :** أنشأت المنظمة رسمياً عام 1985م بموجب إعلان دكا , والهدف منها هو إيجاد رؤية مشتركة لتعزيز التعاون الإقليمي والنمو الاقتصادي والتفاهم الثقافي بين الدول الأعضاء , وتعزيز السلام والأزدهار في المنطقة بجهود جماعية وتعاون متبادل .

-Kahkashan Tarannum , south India Journal of social Sciences , Vol. 3 , P: 118 .

(4) **منظمة التعاون الإسلامي :** أنشأت عام 1970م في جدة كرد فعل على احتلال الكيان الصهيوني للمسجد الأقصى , وحرف جزء من المسجد , وذلك بعد دعوات عديدة من قبل بعض الدول الإسلامية لتأسيس منظمة أشبه بالكومنولث يضم فقط الدول الإسلامية أهدافها تعزيز أواصر الأخوة بين الدول الأعضاء , وحماية المصالح المشتركة احترام حق تعزيز المصير , وعدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء , ودعم الشعب الفلسطيني وغيرها من الأهداف .

-علي عبد الرحيم العبودي , منظمة التعاون الإسلامي تسمية دون هدف , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية 31 تموز , 2023م , ص2 – 3 .

(5) Mussarat Javaid , op. cit, P: 92 – 93 .

فتيل التوتر , وحث الهند على أحترام قرارات الأمم المتحدة بشأن كشمير , وأكد المؤتمر تضامنهُ الكامل مع ظهور باكستان في حماية سيادتها واستقلالها السياسي , وسلامة أراضيها في الحرب وطلبت المنظمة تعيين ممثل خاص لكشمير وحذرت من أن باكستان قد تضطر إلى اللجوء لجميع الخيارات المتاحة أمامها لحماية أمنها , في حال تصاعد وتيرة الحرب الجارية مع الهند[1] .

سادساً – الإنسحاب الباكستاني :

في ظل الجو المتوتر للحرب , وصل - « أنتوني زيني – Anthony Zinni » , قائد القيادة المركزية الأمريكية إلى إسلام أباد أواخر حزيران لمحاولة تهدئة الوضع , وذلك بأقناع مشرف وشريف بسحب المتسللين , وقد مهدت هذهِ الزيارة الطريق لإنهاء الحرب , وذلك بعد أسبوع واحد من الزيارة عندما أتصل نواز بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الثاني والثالث من تموز طالباً منه التدخل لحل قضية كشمير[2] , وكان الجنرال زيني قد حذر باكستان قائلاً : « إنَّ لم تنسحبوا ستجلبون الحرب والإبادة النووية إلى بلدكم , وسيكون ذلك سيئاً للغاية للجميع » , ويذكر الجنرال زيني بأنهُ لم يكن هنالك أعتراض على أقتراحهُ , لكنهم لم يكونوا يرغبون « بفقدان ماء الوجه » . وحسب تعبير الجنرال فأنَّ الأنسحاب إلى خط السيطرة كان بمثابة أنتحار سياسي , وكان نواز قد أخبر كلينتون بأستعداده لحل الأزمة في حال ألتزام الهند بتسوية قضية كشمير ضمن إطار زمني محدد , إلا أنَّ كلينتون رد عليهِ بالقول : « إنَّ ذلك سيكون بمثابة إبتزاز نووي » , وطالبت باكستان الأمريكيين بتبني سياسة متوازية مع الجانبين , وأنَّ لا يتم عزل كشمير عن كارجيل[3] .

في الرابع من تموز 1999م , ألتقى نواز شريف بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض , ووعد بأنهاء عملية كارجيل , وفي بيانها المشترك تم الاتفاق على أنهُ « من الضروري للسلام في جنوب آسيا أنَّ يحترم كلا الطرفين خط السيطرة » , وأوضح كلينتون أنهُ سيولي « أهتماماً شخصياً » لتشجيع أستئناف وتكثيف الحوار الذي دعا إليهِ شريف وفاجبايي في لاهور قبل بضعة أشهر , بعد عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه في خط السيطرة . كما أعلنا انتهاء أزمة كارجيل[4] , وكان كلينتون طوال هذهِ المحادثات على أتصال مستمر بالحكومة الهندية التي تعرضت للانتقاد من قبل القادة والصحف الهندية لجعلها قضية كشمير مسألة دولية , مما أضطر الأمم المتحدة[5] , إلى إجراء محادثات ثنائية للطرفين وفقاً لروح أتفاقية سيملا وإعلان لاهور[6] .

بعد عودت شريف من واشنطن دعت الحكومة الباكستانية في التاسع من يوليو , المقاتلين الذين تسللوا إلى الجانب الهندي من كشمير إلى الأنسحاب , وأجرى رئيس الوزراء الباكستاني أتصالات مع العديد من الجماعات المسلحة «المجاهدين» لمساعدته للالتزام بالتعهد الذي قدمه للرئيس الأمريكي بيل كلينتون , وذلك باتخاذ خطوات فعلية لإنهاء القتال, إلا انَّ رد الفعل الأولي لعدد من هذهِ الجماعات كان الرفض للنداء الذي وجهتهُ لجنة الدفاع بمجلس الوزراء , وهي أعلى هيئة مدنية وعسكرية في باكستان لحل

---

(1) Hilal Ahmed wani , Conflic Resolution in Jammu and Kashmir . Tissues and Challenges , contre for Peace and Strategic Studies , university of iiorin , iilorin , issues , P: 221 .
(2) John H. Gill , op. cit , P: 717 .
(3) ifran waheed usmani , op. cit , P: 100 – 101 .
(4) Mussarat Jaraid Cheema , op. cit , P: 94 .
(5) **الأمم المتحدة :** منظمة دولية أنشأت عام 1945م لحفظ السلام العالمي والتعاون الدولي واتخاذ التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم , وتعمل بالوسائل السلمية وفقاً لمبادئ العدل والقانون لحل النزاعات وانماء العلاقات الدولية بين الدول , وتحقيق تعاون دولي لحل المسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .
-عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج1 , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ص316 .
(6) Rabia Naveed , Kargil war as Security , Deterioration of South Asia Global Strategic , scurty studies Review , Vol. 8 , No. 1 , P:40 .

الأزمة[1] , مع ذلك فأنَّ شهر تموز من عام 1999م شهد وقفاً تاماً لإطلاق النار , وفق الاتفاق الذي تم بين شريف وكلينتون وبموجبهِ وافق نواز شريف على الإنسحاب الغير مشروط ومن طرف واحد[2] .

لقد جاء إيقاف حرب كارجيل نتيجة لمشاركات دبلوماسية ساهمت في تهدئة الصراع , وعدم تحولهِ إلى حرب نووية شاملة بين جارتين مسلحتين نووياً , وكان للمجتمع الدولي , والولايات المتحدة والأمم المتحدة دوراً مهماً في التوصل للحل الدبلوماسي , من خلال المباحثات خلف الكواليس[3] . وكان التدخل الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية هو الذي نجح بالفعل في تجنب خطر هذهِ الحرب , إلا أنَّ الأوضاع في الحدود الدولية بقيت متوترة لفترة طويلة[4] .

في ضوء ما تقدم نرى أنَّ حرب كارجيل في كشمير قد لاقت أهتماماً دولياً أكثر من الحروب التي سبقتها , ويعود سبب ذلك إلى أمتلاك كلاً من الهند وباكستان القدرة النووية , وهو العامل الذي استندت عليه باكستان في هذهِ الحرب أيضاً , ضناً منها بأنهُ سيكون عنصراً مساعداً لها في حربها من أجل الحصول على كشمير , إلا أنَّ فشل الدبلوماسية الباكستانية الذريع أحبط الانتصارات التي تحققت في بداية الحرب بفضل عنصر المفاجأة الذي أستخدمه الجيش في بدايتها , كما أنَّ عدم اشراك الوسائل الإعلامية واستخدامها بما يخدم استراتيجية الحرب هو الآخر كان عاملاً أضعف الموقف الدبلوماسي لباكستان دولياً , بينما استخدمتها الهند كوسيلة ضغط على الرأي العام الهندي والدولي . كما أنَّ حرب كارجيل كشفت مدى عمق الفجوة بين السلطتين المدنية والعسكرية , ومدى تراخي السلطة السياسية في التعامل مع القرارات المصيرية كقرار قيام حرب , وربما راد نواز من هذهِ الحرب أنَّ يصرف الأنظار في الداخل عن إخفاقات وفساد الحكومة بتحقيق نصر خارجي , وبالتالي يحظى بفرصة جديدة للحصول على تأييد الشعب والمعارضة على حدٍ سواء , إلا أنَّ الهزيمة جعلت الجيش بقلب الطاولة على رئيس الحكومة الذي بدأ يشعر بقرب نهاية حكمه , وفي نهاية الأمر يمكن القول أنَّ فشل هذهِ الحرب ؛ يعود لسببين هما : سوء الإدارة السياسية للحرب , وسوء الإدارة الدبلوماسية لها عسكرياً , فأنها كانت ناجحة إلى حدٍ ما ؛ وكان من الممكن أنَّ تحقق بعض المكاسب الاستراتيجية لولا خذلان القيادات المدنية .

الخاتمةخلصت الدراسة إلى أن حرب كارجيل لم تكن مجرد مواجهة عسكرية محدودة بين الهند وباكستان، وإنما مثلت نقطة تحول مهمة في طبيعة الصراع بين البلدين، إذ كشفت حدود استخدام القوة العسكرية في ظل توازن الردع النووي، وأثبتت أن المكاسب الميدانية لا تضمن بالضرورة تحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية إذا ما افتقرت إلى غطاء دبلوماسي ودعم دولي. كما برهنت الحرب على أن البيئة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة أصبحت أكثر ميلًا إلى رفض أي محاولة لتغيير الأوضاع القائمة بالقوة، الأمر الذي انعكس بوضوح في المواقف الدولية التي أجمعت على ضرورة احترام خط السيطرة والدعوة إلى إنهاء العمليات العسكرية.

وأوضحت الدراسة أن القيادة الباكستانية أخطأت في تقدير ردود الفعل الهندية والدولية، وافترضت أن امتلاك السلاح النووي سيمنع التصعيد العسكري ويهيئ ظروفًا مواتية لفرض واقع جديد في كشمير، إلا أن تلك التقديرات اصطدمت بموقف دولي داعم للحفاظ على الوضع القائم، وبنجاح الدبلوماسية الهندية في توظيف التزامها بخط السيطرة لكسب التأييد الدولي. وفي المقابل، كشفت الحرب عن أهمية التكامل بين الأداء العسكري والإدارة السياسية والإعلامية، إذ أسهمت إدارة الهند للحرب دبلوماسيًا وإعلاميًا في

---

(1) خالد عبد القادر محمد , المصدر السابق , ص69 – 70 .

(2) الاء حسين محمد المكصوصي , العلاقات الأمريكية الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , 2013م , ص103 .

(3) Malik V.P General , Kargil war Triumph and tragedy in the Himalayan conflict , P: 24.

(4) imdad Hussain Chandio , Kargil conflict and Pak-India Relations During 1999 , the Government Research Journal of Political Science , Vol. 5 , P:122 .

تعزيز موقفها الخارجي، بينما انعكس ضعف التنسيق السياسي والعسكري في باكستان سلبًا على نتائجها النهائية.

كما تؤكد نتائج البحث أن أزمة كارجيل أسهمت في إعادة تشكيل معادلات الأمن في جنوب آسيا، ورسخت مفهوم "الحرب المحدودة تحت المظلة النووية"، وهو المفهوم الذي أصبح أحد المرتكزات الأساسية في الدراسات الاستراتيجية الخاصة بالإقليم. كذلك أبرزت الحرب الدور المتنامي للوساطة الدولية، ولا سيما الدور الأمريكي، في احتواء النزاعات بين القوى النووية، الأمر الذي منح الأزمة أهمية تتجاوز نطاقها الإقليمي لتصبح إحدى أهم دراسات الحالة في أدبيات الأمن الدولي وإدارة الأزمات.وعليه، فإن حرب كارجيل تمثل نموذجًا تاريخيًا مهمًا لفهم طبيعة التفاعل بين القوة العسكرية والدبلوماسية والردع النووي في العلاقات الدولية المعاصرة، كما تؤكد أن النزاعات المزمنة ذات الجذور التاريخية، وفي مقدمتها قضية كشمير، لا يمكن حسمها بالوسائل العسكرية وحدها، بل تتطلب حلولًا سياسية شاملة تستند إلى الحوار، واحترام القانون الدولي، ومعالجة الأسباب التاريخية التي أدت إلى استمرار الصراع، بما يحقق الأمن والاستقرار في جنوب آسيا ويحد من احتمالات تكرار مثل هذه الأزمات مستقبلً

قائمة المصادر:

الوثائق

Ministry of Defence (India), *The Kargil War: A War that Defied All Odds*, Government of India.
United Nations Audiovisual Library of International Law

الكتب العربية

أحمد عبد السيد عبد الرؤوف، الدور السياسي للحركات الإسلامية في باكستان بعد عام 2001م، دار غيداء للنشر، عمّان، 2023.

عبد الرحمن محمد عيسى، الدور السياسي للحركات الإسلامية في باكستان بعد عام 2001م، عمّان، 2023.

الكتب الأجنبية

- Maharaj, Sanjay Badri, *Kargil 1999: South Asia's First Post-Nuclear Conflict*, Asia War Series, No. 14, England, 2020.
- Malik, V. P., *Kargil: From Surprise to Victory*, HarperCollins Publishers India, New Delhi, 2006.
- Ministry of Defence (India), *The Kargil War: A War that Defied All Odds*, Government of India, New Delhi.
- Nawaz, Shuja, *Crossed Swords: Pakistan, Its Army, and the Wars Within*, Oxford University Press, Karachi, 2008.
- Riedel, Bruce, *American Diplomacy and the 1999 Kargil Summit at Blair House*, Center for the Advanced Study of India, University of Pennsylvania.
- Schaffer, Howard B., *The Limits of Influence: America's Role in Kashmir*, Brookings Institution Press, Washington D.C., 2009.
- Shah, Aqil, *The Army and Democracy: Military Politics in Pakistan*, Harvard University Press, Cambridge, 2014.

- Zehra, Nasim, *From Kargil to the Coup: Events that Shook Pakistan*, Sang-e-Meel Publications, Lahore, 2018.

الرسائل والأطاريح الجامعية

خالد عبد القادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2007.

رادي عبد العلي، الحروب الهندية–الباكستانية وتأثيرها على وحدة باكستان (1947–1971م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018.

عبد السلام عطية حماد، السياسة الخارجية الباكستانية تجاه الهند للفترة (1998–2017م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2019.

علاء حسين محمد المكصوصي، العلاقات الأمريكية–الباكستانية: مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2013.

مشتاق طالب حسين كاظم الخفاجي، توني بلير ودوره في السياسة الداخلية لبريطانيا (1953–2007م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية، 2022.

البحوث والدوريات العلمية العربية

أمين شعبان أمين عبد النبي، "الصراع في كشمير: الآثار والتداعيات"، وقائع مؤتمر الصراعات والعنف في دول الجنوب، كلية التجارة، جامعة أسيوط، 2008.

بشير عبد الفتاح، "الصراع الهندي–الباكستاني حول إقليم كشمير"، مجلة السياسة الدولية، العدد (137)، تموز 1999.

علي عبد الرحيم العبودي، "منظمة التعاون الإسلامي: تسمية دون هدف"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 31 تموز 2023.

البحوث والدوريات الأجنبية

- Acosta, Marcus P., "The Kargil Conflict: Waging War in the Himalayas," *Small Wars & Insurgencies*, Vol. 18, No. 3, 2007.
- Chandio, Imdad Hussain, "Kargil Conflict and Pak-India Relations During 1999," *Government Research Journal of Political Science*, Vol. 5.
- Cheema, Mussarat Javaid, "International Community on Kargil Conflict," *Journal of South Asian Studies*, Vol. 28, No. 1, 2013.
- Gill, John H., "Provocation, War and Restraint under the Nuclear Shadow: The Kargil Conflict 1999," *Journal of Strategic Studies*, Vol. 42, 2019.
- Haider, Muhammad Waqas & Azad, Tahir Mahmood, "Analysing Kargil Conflict in the Light of Democratic Peace Theory and the Decision-Making Process," King's College London, 2021.

- Kapur, S. Paul, "Nuclear Proliferation, the Kargil Conflict and South Asian Security," *Security Studies*, Vol. 13, No. 1, 2003.
- Krolikowski, Hubert, "Indo–Pakistan Hybrid War for Kargil," *Politeja*, Vol. 13, No. 40, 2016.
- Lambeth, Benjamin S., "Air Power in India's 1999 Kargil War," *Journal of Strategic Studies*, Vol. 35, No. 3, 2012.
- Qadir, Shaukat, "An Analysis of the Kargil Conflict 1999," *RUSI Journal*, April 2002.
- Shafqat, Saeed, "The Kargil Conflict's Impact on Pakistan Politics and Society," Cambridge University Press.
- Sukumaran, Ramya, "The 1962 India–China War and Kargil 1999: Restrictions on the Use of Air Power," *Strategic Analysis*, 2003.
- Usmani, Irfan Waheed, "An Inglorious End to Glorious Adventure: Conceiving and Executing the Kargil Operation 1999," *The Historian*, Vol. 6, No. 2, 2008.
- Wani, Hilal Ahmed, *Conflict Resolution in Jammu and Kashmir: Issues and Challenges*, Centre for Peace and Strategic Studies, University of Ilorin.

الصحف

- الأهرام، العدد (41139)، 26 تموز 1999.